

## الإسهام النسبي لعادات العقل في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين

مهند القضاة \*

تاريخ قبوله 2019/6/23

تاريخ تسلم البحث 2019/1/31

### The Contribution Ratio of Mind's Habits in Predicting Creative Self-Efficacy for Gifted Students

Muhannad Alqudah, Ministry of Education, Jordan.

**Abstract:** The present study aimed at uncovering the contribution ratio of the mind's habits in predicting creative self-efficacy of gifted students in Jordan, and to find out if there are statistically significant differences in mind's habits and creative self-efficacy attributed to gender and class variables in a cluster sample of (420) gifted students in basic seventh and tenth grades in King Abdullah II Schools of Excellence, Jordan. To achieve the aims of the study, Rodgers' scale for habits of mind and Abbott's scale for creative self-efficacy were used, after verifying their validity and reliability. Results of the study showed that the mean scores for creative self-efficacy in females were higher than in males. Also, the results showed that the mean scores for some habits of students' mind as well as their creative self-efficacy were higher among seventh grade students if compared to 10th graders. Finally, multiple regression analysis results showed that persistence habits, the application of knowledge, thinking and communicating clearly and accurately, along with creativity, imagination and collecting data by using their senses, have contributed effectively in predicting creative self-efficacy

**(Keywords:** Habits of Mind, Creative Self-efficacy, Gifted Students)

وفي غمرة الاهتمام بتنمية التفكير، وبخاصة تنمية مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، وتطبيقات نواتج أبحاث الدماغ، ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين اتجاه جديد يدعو إلى التركيز على تحقيق عدد من النواتج التعليمية. وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية، عرفت فيما بعد بنظرية عادات العقل (Nofal, 2010).

وتعدّ عادات العقل (Habits of Mind) من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة. فقد أكدت العديد من الدراسات التربوية والنفسية مع بداية القرن الحادي والعشرين أهمية تعليم عادات العقل، وتقويتها، ومناقشتها مع الطلبة، والتفكير فيها، وتقويمها، وتقديم التعزيز اللازم للطلبة من أجل تشجيعهم على التمسك بها، حتى تصبح جزءاً من ذاتهم وبنيتهم العقلية (Qatami, 2007).

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الإسهام النسبي لعادات العقل في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية تعزى إلى متغيري الجنس والصف، لدى عينة مكونة من (420) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين في الصفين السابع والعاشر الأساسيين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن، اختبروا بالطريقة العنقودية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق مقياسي رودجرز لعادات العقل، وأبوت لفاعلية الذات الإبداعية، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية للإناث كانت أعلى منها لدى الذكور في فاعلية الذات الإبداعية. كما أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لبعض عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية كانت أعلى لدى طلبة الصف السابع مقارنة بطلبة الصف العاشر. وكشفت نتائج تحليل الإنحدار المتعدد أن عادات المثابرة، وتطبيق المعارف، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، والإبداع والتخيل، وجمع البيانات باستخدام الحواس، قد أسهمت بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية.

(الكلمات المفتاحية: عادات العقل، فاعلية الذات الإبداعية، الطلبة الموهوبين)

**مقدمة:** إن التغيير المتسارع والتطور التكنولوجي الذي يواحه العالم في عصرنا الحالي، يجعل الأفراد بحاجة إلى خبرات ومهارات جديدة وفعالة، تساعدهم في تنمية التفكير والتنتاجات الإبداعية، وإيصال العقل إلى غايته من الإبداع والعطاء. ويمثل الأفراد الموهوبون الحجر الأساس في تقدم المجتمعات، وهم فئة خاصة وفريدة؛ إذ يختلفون اختلافاً ملحوظاً عن أقرانهم في قدراتهم ومواهبهم وتفكيرهم وممارساتهم، لذلك فهم بحاجة إلى اتجاهات غير تقليدية تعنى بعقولهم، وتسهم في توجيه سلوكياتهم الإبداعية، وتساعدهم في تطوير قدراتهم على حل المشكلات. ومواجهة المواقف المختلفة، وتعزز من فرص نجاحهم وتميزهم، وتدفعهم إلى الإبداع والابتكار.

وقد ركزت معظم البرامج التربوية التقليدية لتعليم المتميزين في بعض دول العالم على المجال المعرفي للعقل. وكانت عملية التعلم والتعليم في الماضي معتمدة على نسبة الذكاء كميّار لتحديد الأفراد المتميزين. لكن مع التقدم التقني والعلمي، وظهور النظريات المتعلقة بالدماغ البشري، كمنظريّة التعلم المستند إلى الدماغ، ونظريّة النصفين الكرويين للدماغ، ظهر أن العقل البشري أكثر تعقيداً مما كنا نتصور، فهو لا يقتصر على فعاليات الذكاء والتفكير، بل يتعدى ذلك كونه نظاماً متكاملًا، يقوم على تفاعل المعرفة والانفعال والحواس والإبداع (Huroub, 1999).

\* وزارة التربية والتعليم- الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ووصفت عادات العقل بأنها أحد التحديات التربوية التي فرضتها التطورات التكنولوجية المتلاحقة في إعداد أفراد لديهم مثابرة في مواجهة المشكلات، والتحكم بالاندفاعية، والتعامل بإبداع ومرونة مع المواقف. إضافة إلى التفكير التبادلي، والاستعداد للتعلم المستمر. وقد حددها كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2008) بست عشرة عادة عقلية، كما يلي:

1- **المثابرة:** قدرة الفرد على الالتزام بالمهمة الموكولة إليه ومواصلة العمل وعدم الاستسلام بسهولة للصعوبات التي تعترض سير عمله؛ فالإنسان المثابر لديه القدرة على تحليل المشكلات التي تواجهه بطرق منهجية؛ ويمتلك مخزوناً واسعاً من الاستراتيجيات المتنوعة لحل المشكلات التي تواجهه. كما يمتلك قدرة على استخدام الاستراتيجيات البديلة الناجحة في الوقت المناسب.

2- **التفكير والتواصل بوضوح ودقة:** قدرة الفرد على تهذيب اللغة وتوصيل ما يريد قوله بوضوح ودقة، سواء أكان ذلك كتابياً أم شفهيًا، من خلال استعمال اللغة الدقيقة والتعبيرات المحددة وتمييز التشابهات والاختلافات، والقدرة على صنع قرارات أكثر شمولية، والابتعاد عن الإفراط في التعميم والحذف والتشويه. فالأفراد الذين يمتلكون هذه العادة العقلية يتسمون بأنهم مفكرون ناقدون. يدعمون فرضياتهم وأقوالهم من خلال تقديم الإيضاحات والقياسات الكمية والأدلة المقبولة.

3- **التحكم بالاندفاعية:** القدرة على التأني والإصغاء لوجهات النظر البديلة وللتعليمات، والتأمل والتفكير قبل تأسيس رؤية لمنتج ما أو وضع خطة عمل. وتتضمن القدرة على التأمل في البدائل والنتائج من وجهات نظر بديلة، ومن ثم تطوير استراتيجيات للتعامل مع المهمة، وتأجيل إصدار الأحكام، والتأني والتفكير في حل المشكلات قبل إعطاء أحكام متسرعة حول فكرة معينة، والنظر في البدائل والنتائج المتعددة، إلى أن يحدث فهم تام لأبعاد تلك المشكلات.

4- **التساؤل وطرح المشكلات:** قدرة الفرد على طرح الأسئلة، وتوليد العديد من البدائل لحل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرار. فالأفراد الذين يتسمون بالقدرة على حل المشكلات لديهم مهارة حول كيفية طرح أسئلة، من شأنها أن تسدّ الفجوات بين ما يعرفون وما لا يعرفون.

5- **الاستجابة بدهشة ورهبة:** قدرة الفرد على الاستمتاع بالبحث عن المشكلات وحلها وتقديمها للآخرين باستقلالية تامة. ويتسم أصحاب هذه العادة بحب الاستطلاع، والاستمتاع بجمال الأشياء، والشعور بالحماس والتحدي، وتقصي الحلول ومواصلة التعلم. ويتصفون بسلوكهم الرحيم تجاه أشكال الحياة الأخرى.

6- **التفكير بمرونة:** قدرة الفرد على التفكير ببدائل وخيارات وحلول جديدة، ووجهات نظر متعددة، مع طلاقة في الحديث. ويتسم الفرد الذي يمتلك هذه العادة بالقدرة على تغيير حالته

ويؤكد كامبل (Campbell, 2006) أهمية عادات العقل ودورها في كيفية تعلم الطلبة، حيث يرى أنه يمكن اعتبار عادات العقل إطاراً للتعليم، وأن عادات العقل تمثل الأسلوب الأمثل في تعليم سلوكيات التفكير بذكاء؛ للحصول على نزوة الأداء في حل المشكلات وتنظيم التعلم في الأوضاع الأكاديمية والمهنية والأسرية المختلفة.

وجاء الاهتمام بتنمية عادات العقل في إطار تنمية قدرات الموهوبين في توظيف تفكيرهم، بما هو متاح لهم من معارف في الفهم والبحث والتقصي والإكتشاف. ويؤكد كوستا (Costa, 2001) أن إهمال توظيف عادات العقل يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء في المهمات التعليمية، ومن ثم ضعف مخرجات التعلم، ويشير إلى ضرورة تعليم عادات العقل للطلبة بصورة مباشرة، وفي بيئة غنية وبأهداف محددة. كما أكد آدمز (Adams, 2006) أن تنمية عادات العقل تحسن مهارات التعلم والفاعلية الذاتية.

ويعرف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) عادات العقل بأنها تركيبة من المهارات والمواقف والخبرات الماضية، تقف خلف اختيارنا، أو تفضيلنا لنمط من السلوكيات على غيره في مواقف محددة. كما يعتقدان أن إيجاد الحل قد يكون مجرد مهارة رياضية، أو تجريبية، بينما يتطلب طرح الأسئلة والاحتمالات الجديدة والتمعن في مشكلات قديمة من زوايا جديدة خيالاً خلاقاً وييسر بتقدم حقيقي.

وتراعي عادات العقل الفروقات الفردية من خلال التركيز على الصفات الشخصية العامة بمفهومها الواسع، الذي لا يتقيد بنمط أو مستوى معين من الذكاء. فمثلاً نجد أن الفرد يمكن أن يعبر عن المرونة الفكرية بطريقة شفوية، أو حركية، أو موسيقية. كما أنه من الممكن تطبيق المثابرة واقعيًا على نشاطات تحت ظروف مختلفة. ويمكن طرح الأسئلة على شكل كلمات، أو صور أو ألحان موسيقية، أو حركات. فعادات العقل لا تحدّ أو توقف من التعبيرات بل تشجعها. كما يؤكد كوستا وكاليك على مقولة أينشتاين: أن الإبتكار والإبداع عادة عقلية، مرهونة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، وأنه يمكن لنا عبر التجربة والممارسة والتعليم أن نجعل الفرد قادرًا على الإبداع، وأن نجعل من الإبداع فطرة في الإنسان (Costa & Kallick, 2008).

وتركز النظم التقليدية في التعليم على النتائج المحددة ذات الإجابة الصحيحة فقط، في حين أن عادات العقل تسمح للطالب بمرونة البحث عن الإجابة. ويعد تصنيف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) لعادات العقل من أكثر التصنيفات شمولية ووضوحًا. ويعد من أكثر التصنيفات إقناعًا في تفسير عادات العقل؛ وذلك لاعتماده على نتائج دراسات بحثية مهمة عن الدماغ البشري، كدراسات فورشتين، وغلانهورن، وبارون، وبيركنز، وستيرنبرغ، ونموذج أبعاد التعلم لمارزانو.

13- الإبداع والتخيل والتجديد: قدرة الفرد على الارتقاء بأسلوبه من أجل تحقيق مزيد من الطلاقة والتفاصيل والتجديد والحرفية؛ من خلال تصور نفسه في أدوار مختلفة تمكنه من فحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا، وهي مسارات عقلية تنشأ لتحقيق الإبداع، وممارسة التفكير الأصلي، وتوليد منتجات جديدة واستخدام أساليب بارعة وحلول ذكية للمشكلات.

14- التفكير التبادلي: قدرة الفرد على تبرير الأفكار واختبار مدى صلاحية استراتيجيات حلول الآخرين، وتقبل التغذية الراجعة من صديق ناقد، والعمل ضمن مجموعات، والتواصل مع الآخرين، والإحساس تجاه احتياجاتهم. فالأفراد الذين يتسمون بهذه العادة العقلية يركزون على عمليات التفكير العليا مثل التحليل والتكريب والتقييم، ولديهم قدرة على فهم كيف يفكر الآخرون، ويقدمون تفسيرات وفرضيات، ويبينون أفكارهم على أفكار الآخرين.

15- الاستعداد للتعليم المستمر: قدرة الفرد على التعلم بشكل مستمر وامتلاك الثقة المقرونة بحب الاستطلاع ومواصلة البحث، من أجل تحسين النمو والتعلم والتعديل وتحسين الذات، وتحسس المشكلات والمواقف والتوترات والظروف، باعتبار أنها فرص ثمينة للتعلم. والأفراد الذين يتسمون بهذه العادة العقلية يدركون تمامًا أن الخبرة ليست معرفة كل شيء، بل معرفة مستوى العمل الجديد والأكثر تعقيداً.

16- مسؤولية الإقدام على المخاطر: وتسمى أيضاً "روح المغامرة"، وهي القدرة والدافع القوي للانطلاق إلى ما وراء الحدود المستقرة لتجربة استراتيجيات وأساليب وأفكار جديدة، وقبول الارتباك والشك، وعدم اليقين، والنظر إلى النكسات على أنها مثيرة للاهتمام، وتنطوي على التحدي. وتنطلق المخاطرة من دلائل علمية، يعرف من خلالها المتعلم أن ليس كل المخاطر تستحق الإقدام عليها.

في ضوء مما سبق، يمكن القول إن عادات العقل من الموضوعات المهمة في تعلم الأفراد ونجاحهم، وقد يكون لها علاقة موجبة في سلوكياتهم الإبداعية. ويمكن القول بأن عادات العقل تمثل اتجاهاً جديداً يخرج من خلاله الفرد عن سلوك النمطية، بحيث تتيح له التفكير بشكل فعال، وتجعل منه مفكراً ناقداً، وتساعد له ليصبح قادراً على حل المشكلات المتنوعة بطرق مبتكرة وجذابة، وتحفزه على التعلم المستمر، وتحقيق النجاح والإبداع.

وإذا اعتبرنا أن الإنسان كائن واع واجتماعي بطبعه، فهو أيضاً كائن فاعل وصانع ومبدع. وتتجلى فاعليته الإبداعية على مستوى الطبيعة من خلال سعيه الدائم إلى رسم ذاتيته عليها، والعمل على تغييرها للاستفادة من طاقاتها. فالفرد الذي يؤمن بقدراته، يكون أكثر تقديرًا لذاته، وأكثر نشاطاً وقدرة على التحكم في محيطه. والإنسان الذي لا يثق بنفسه، قد يواجه مشكلات تتعلق بقدرته على الإبداع.

الذهنية عند مواجهة موقف ما أو حل مشكلة معينة. كما تعني هذه العادة النظر إلى الأفكار القديمة بروية جديدة وخيال مبدع، وطرح بدائل متعددة عند حل مشكلة واحدة.

7- جمع البيانات باستخدام جميع الحواس: قدرة الفرد على جمع المعلومات من خلال الحواس المختلفة مثل: البصر، والسمع، والحركة، واللمس، والشم، والتذوق. كما تعني استخدام المسارات الحسية بيقظة وانتباه لجمع المعلومات المهمة. فالأفراد الذين يمتلكون هذه العادة لديهم القدرة على استخدام جميع حواسهم والتحكم بها من أجل تحقيق الفهم والوصول إلى حل للمشكلة التي تواجههم.

8- السعي للدقة: القدرة على العمل المتواصل بحرفية وإتقان دون أخطاء. والأفراد الذين يقدرون الدقة يأخذون وقتاً كافياً لتفحص منتجاتهم ليتأكدوا من أنها تتوافق مع المعايير التي ينبغي الالتزام بها، ويتصفون بالوفاء والإخلاص، ومراجعة قواعد العمل التي يتعين عليهم إتباعها باستمرار.

9- تطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة: قدرة الفرد على الرجوع إلى الماضي واسترجاع مخزونه من المعارف والتجارب لمواجهة مشكلة جديدة. والأفراد الذين يمتلكون هذه العادة لديهم القدرة على استخلاص المعنى من تجربة ما، والسير به قدماً ومن ثم تطبيقه على أوضاع جديدة. ولديهم القدرة على الربط بين فكرتين مختلفتين، واستخدام مصادر المعرفة المتنوعة لدعم أقوالهم.

10- الإصغاء بتفهم وتعاطف: القدرة على الإصغاء والتعاطف مع وجهة نظر الشخص الآخر وفهمها، واحترام أفكاره وآرائه، والتجاوب معه بصورة سليمة وملائمة، بحيث يكون قادراً على إعادة صياغة مفاهيم وعواطف ومشكلات وآراء الآخرين بشفاافية، أو إضافة معانٍ لتوضيحها وتفسيرها. ويعتقد علماء النفس أن هذه القدرة تمثل أعلى أشكال السلوك الذكي.

11- التفكير في التفكير (ما وراء المعرفة): قدرة الفرد على إدراك الخطوات اللازمة لخطة عمله، ووصف قدراته وحاجاته المعرفية، والقدرة على تقييم كفاءة خطته والتخطيط لمهاراته في التفكير، ومدى تأثير أفعاله على ذاته وعلى الآخرين. ويفيد التفكير حول التفكير في مساعدة الفرد على أداء مهمته وشرح استراتيجياته في صنع القرار، وتطوير الخرائط العقلية والتجريب الذهني للتأكد من العمل قبل البدء بتنفيذه، ومراقبة الخطأ وتقييمها.

12- إيجاد الدعابة: القدرة على إدراك العلاقات والأوضاع من موقع مناسب وأصيل ومثير للاهتمام، واستحسان دعابات الآخرين، والسرور والمتعة والضحك من خلال الانتعاش من تقلب المزاج العقلي السريع والتعلم من حالات عدم التوافق والمفارقات والثغرات. حيث وجد أن الدعابة والمرح تحرر الطاقة للعملية الإبداعية، وتثير مهارات التفكير عالية المستوى.

من خلال ما تقدم، يتضح بأن فاعلية الذات الإبداعية، قد تؤثر على سلوك الفرد. ويمكن القول بأنها تمثل المعتقدات التي يبنها الفرد عن قدراته الإبداعية، في التفكير الإبداعي، والأداء الإبداعي. وتمثل أيضاً التقييم الذاتي لقدرة الفرد على إنجاز المهمات الإبداعية، وتؤدي دوراً مهماً في بناء مفهوم الذات عند الفرد وتشكيل هويته الذاتية، وصقل إبداعه.

وتعرف كلارك (Clark, 2008) الموهبة بأنها مفهوم بيولوجي متأصل، يعني ذكاء مرتفعاً، يشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدماغ وأنشطته بما في ذلك المعرفية والحسية والحسية والانفعالية. كما عرفت كلارك الموهوبين، بأنهم أولئك الذين يعطون دليلاً على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون إلى برامج وخدمات وأنشطة من أجل تنمية وتطوير استعداداتهم.

ويصنف ستيرنبرج (Sternberg, 1997) الموهوبين في أربع فئات، كما يلي:

- الموهوب تحليلاً: تتجلى موهبته في قدرته على التحليل والنقد وإصدار الأحكام والمقارنة والتقييم والتفسير. والموهوب من هذه الفئة عادة ما يكون أداؤه في المدرسة جيداً.

- الموهوب إبداعياً: تظهر موهبته في الاكتشاف، والابتكار والتخيل، ووضع الفرضيات، وتوليد الأفكار.

- الموهوب عملياً: تظهر موهبته في المهمات العملية التي تتطلب التطبيق والاستخدام والتنفيذ للمعرفة الضمنية التي لا تدرس بصورة مباشرة.

- الموهوب المتوازن: يتمتع هذا الموهوب بمستويات جيدة من القدرات التحليلية والإبداعية والعملية.

وتأسيساً على ما سبق، نجد أن متغيري عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية، من المتغيرات المهمة التي قد تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوك الأفراد الموهوبين وتعلمهم. وقد تتأثر معتقدات الفرد حول فاعليته الإبداعية من خلال عادات العقل التي يمتلكها. بالإضافة إلى العوامل البيئية والاجتماعية. وبالتالي، يمكن لعادات العقل أن تكون إحدى المتنبئات المهمة بفاعلية الذات الإبداعية؛ بحيث يستفاد منها لاحقاً في تنمية مهارات الأفراد وتطوير خبراتهم وأدائهم.

وفي هذا السياق، أجري عدد من الدراسات التي تناولت موضوعي عادات العقل، وفاعلية الذات الإبداعية. ولاحظ الباحث أن عدداً قليلاً من الدراسات فحصت العلاقة بين عادات العقل وفاعلية الذات العامة، بينما لم يعثر الباحث على أي دراسة ربطت بين عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية، كما لاحظ ندرة في الدراسات العربية حول موضوع فاعلية الذات الإبداعية. وقد يعود ذلك إلى حداثة الموضوع نسبياً.

وتمثل الذات مصدر الشخصية التي تكون ملامح الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد. فالذات خليط من الأحاسيس والصور الذهنية التي يحللها العقل، وتنشأ من التفكير. وقد يتأثر نمو تقييم الذات بعوامل دائمة مثل: نداء الفرد، وقدراته العقلية، وسماته الشخصية، والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها (Chio, 2004).

وقد ساهم باندورا (Bandura, 1997) في تقديم نظرية لفاعلية الذات؛ شكلت نتاجاً لعشرين عاماً من البحث السيكولوجي، امتدت من عام (1977) إلى عام (1997). ووصف باندورا فاعلية الذات بأنها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد، وأن التوقعات المرتبطة بالفاعلية الذاتية تتدخل في تكوين مفهوم الذات؛ إذ إن مفهوم الذات الإيجابي يساهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى الفرد.

وتعدّ فاعلية الذات من العوامل المهمة في تحديد النجاح الذي يمكن أن يحققه الفرد. كما تؤدي فاعلية الذات دوراً مهماً في مقدار الجهد الذي يبذله الفرد للتغلب على الصعوبة أو للقيام بالأعمال الشاقة. فالفرد الأكثر اعتقاداً بكفاءته الذاتية هو الفرد الأكثر تنافسية وقدرة على العمل (Curry, 2007).

كما تعدّ فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self-Efficacy) من الموضوعات الحديثة نسبياً في الأدب النفسي والتربوي، حيث بدأ الإهتمام بها منذ مطلع القرن الحادي والعشرين لدى عدد من الباحثين، مثل فيلان (Phelan, 2001)، وتيرني وفارمر (Tierney & Farmer, 2002)؛ إذ توصف بأنها حالة خاصة من فاعلية الذات العامة. ففاعلية الذات العامة تمثل درجة اعتقاد الفرد بقدرته على أداء مهمة محددة بنجاح داخل سياق معين، بصرف النظر عن درجة صعوبة ذلك السياق، أما فاعلية الذات الإبداعية، فهي من أهم عوامل التحفيز لإيجاد الإبداع، وتعرف بأنها أحكام الفرد الذاتية على قدرته الإبداعية، أو الاعتقاد الذي يمتلكه الفرد بأن لديه القدرة على تحقيق نتائج إبداعية (Beghetto, 2006). كما عرفها آبوت (Abbott, 2010) بأنها معتقدات الفرد حول قدراته الإبداعية في الأداء الإبداعي والتفكير الإبداعي.

ويعتمد بناء الذات الإبداعية على مستوى الكفاءة الذاتية لدى الفرد، ومدى ثقته بقدراته، وتوقعاته الذاتية حول نتائج الأعمال الإبداعية. والأفراد الذين يمتلكون فاعلية ذات إبداعية عالية يشعرون بالثقة العالية، والمثابرة ويتغلبون على الصعوبات، ولديهم القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية، وإيجاد حلول وأفكار جديدة، ويفضلون التطبيق الحقيقي لقدراتهم الإبداعية، ويشعرون بالرضا والتفاؤل. وهذا يؤثر إيجاباً على أدائهم التحصيلي وسلوكهم وقدراتهم العقلية وطريقة تفكيرهم ورسم أهدافهم المستقبلية، مما يساهم في التغلب على مخاوفهم أثناء ممارسة العملية الإبداعية (Hsu, Sheng-Tsung & Hsueh-liang, 2011).

لدى الطلبة الموهوبين. تكونت عينة الدراسة من (360) طالباً وطالبة من طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. وأستخدمت الدراسة مقياس الذكاءات المتعددة ومقياس عادات العقل. أظهرت نتائج الدراسة حصول مجالات مقياس الذكاءات المتعددة على درجة امتلاك مرتفعة عند الطلبة. كما أشارت النتائج أن جميع عادات العقل قد حصلت على درجة إمتلاك مرتفعة، حيث جاءت عادة "التفكير التبادلي" بالمرتبة الأولى، وعادة "المثابرة" بالمرتبة الأخيرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مجال "التفكير بمرونة" تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ووجود فروق في مجالات (التفكير فوق المعرفي، وجمع البيانات باستخدام الحواس، والتساؤل وطرح المشكلات، والتعلم المستمر) تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مجال "التفكير بمرونة، والتفكير التبادلي" تبعاً لمتغير الصف ولصالح الصف العاشر، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين معظم مجالات مقياس الذكاءات المتعددة وعادات العقل.

وهدفت دراسة النواب وحسين ( Nowab & Hussein, 2013)، إلى فحص الفروق في عادات العقل، والفروق في الفاعلية الذاتية، لدى طلبة كلية التربية في جامعة ديالي في العراق، تبعاً لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والمرحلة الجامعية. كما هدفت إلى فحص العلاقة بين عادات العقل والفاعلية الذاتية، والعلاقة بين عادات العقل والتفكير عالي الرتبة، ومدى إسهام كل من عادات العقل والتفكير عالي الرتبة في الفاعلية الذاتية. أظهرت النتائج أن عينة الدراسة يمتلكون جميع عادات العقل، ويمتلكون فاعلية ذاتية، بمستوى أعلى من المتوسط. كما أظهرت النتائج أن عادات العقل لا تتأثر بالجنس والتخصص. كما أن الفاعلية الذاتية لا تتأثر بمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الجامعية. فيما أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية بين عادات العقل والفاعلية الذاتية، وأن عادات العقل قد أسهمت بشكل دال إحصائياً في الفاعلية الذاتية.

كما أجرى مرجان والقضاة (Morgan & Qudah, 2016) دراسة في اليمن، هدفت إلى الكشف عن الإسهام النسبي لعادات العقل بالتنبؤ بالذكاء الوجداني لدى طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية بمدينة إب اليمنية، ومعرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تبعاً لمتغير الصف. تكونت عينة الدراسة من (466) طالبة. قام الباحثان ببناء مقياس لعادات العقل واستخدام مقياس الذكاء الوجداني لبارن-أون. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتلاك طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية لعادات العقل كانت "متوسطة". كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات في عادات العقل لصالح طالبات الصف الثاني عشر، عدا عادة التحكم بالتهور، حيث كانت لصالح طالبات الصف السابع. فيما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي في عادة التصور والإبداع والإبتكار. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عادات العقل والذكاء الوجداني. وكشفت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن عادة

فقد أجرى دوستل (Dostal, 2000) دراسة في ولاية كاليفورنيا هدفت إلى الكشف عن العلاقة التنبؤية لعادات العقل بالتحصيل الدراسي لدى الموهوبين. تكونت عينة الدراسة من (297) من الطلبة الموهوبين. وقد استخدمت الدراسة مقياس الأداء الأكاديمي، ومقياس عادات العقل من إعداد الباحث. وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين أبعاد مقياس الأداء الأكاديمي ومقياس عادات العقل. كما أظهرت وجود علاقة موجبة قوية بين عادات العقل والتحصيل الدراسي.

وقام نوفل (Nofal, 2006) بدراسة هدفت إلى استقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث في الأردن، والتعرف على الفروق في مستوى عادات العقل لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس والتحصيل والصف. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث مقياس رودجرز لعادات العقل بعد ترجمته وتطويره على البيئة الأردنية، حيث تكون من (16) عادة عقلية، وتم تطبيقه على عينة الدراسة التي تكونت من (834) طالباً وطالبة من طلبة صفوف العاشر، والتاسع، والثامن. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في عادات العقل تعزى إلى متغيرات الجنس والتحصيل والمستوى الدراسي، وأن أكثر العادات شيوعاً لدى الطلبة هي على الترتيب: التحكم بالتهور، المثابرة، السعي من أجل الدقة، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، التفكير التبادلي، الإصغاء بتفهم وتعاطف.

وأجرى حجات (Hajjat, 2008) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن درجة امتلاك عادات العقل والفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا وارتباطها ببعض المتغيرات الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة من الصفين السابع والعاشر تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس عادات العقل، ومقياس الفاعلية الذاتية. أظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل حصلت على درجة امتلاك "مرتفعة". وقد جاء التفكير التبادلي بالمرتبة الأولى، والتفكير ما وراء المعرفي بالمرتبة الأخيرة. كما شخّصت النتائج وجود فروق في درجة امتلاك عادات العقل لصالح الإناث في كل من عادة التفكير بمرونة، وتطبيق المعارف السابقة في مواقف جديدة، والإصغاء بتفهم وتعاطف. وأشارت النتائج إلى امتلاك الطلبة لفاعلية ذاتية "متوسطة". كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل والفاعلية الذاتية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.72). كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد عادات العقل وبين درجة الفاعلية الذاتية، وتبين أن أعلى معاملات الارتباط كان لبعيد التصور-الإبتكار، حيث بلغ (0.74). ثم في المرتبة الثانية عادي: السعي نحو الدقة، وإيجاد الدعاية، حيث بلغ معامل الارتباط لكل من هاتين العادتين (0.73). وكان أقلها لبعيد التفكير بمرونة، حيث بلغ معامل الارتباط (0.50).

وأجرى حجيرات (Hjairat, 2012) دراسة في الأردن، هدفت إلى التعرف على الذكاءات المتعددة وعلاقتها بعادات العقل

وأجرى شيتشينج وتشى ياي (Shih-Ching & Shy-Yi, 2012) دراسة في تايوان، هدفت إلى الكشف عن دافعية التعلم والسلوك الابتكاري ودور فاعلية الذات الإبداعية كمتغير وسيط. وشملت عينة الدراسة (179) طالباً في ثلاث جامعات في تايوان. أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين دافعية التعلم والسلوك الابتكاري، وفاعلية الذات الإبداعية توسطت هذه العلاقة، ووجود علاقة بين دافعية التعلم وفاعلية الذات الإبداعية.

وفي دراسة أجراها ميتشيجي (Maciej, 2012)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مؤشرات مظاهر حب الاستطلاع وفاعلية الذات الإبداعية والهوية الشخصية الإبداعية. طبقت الدراسة على عينة شملت (184) طالباً وطالبة؛ (55%) منهم من الإناث في بولندا، تراوحت أعمارهن بين (13-18) سنة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين حب الاستطلاع المرتفع وبين فاعلية الذات الإبداعية والهوية الشخصية الإبداعية.

وهدف دراسة الزعبي (Zoubi, 2014) إلى التحقق من فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن، من خلال دراسة العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة والمعلمين، ومدى اختلافها باختلاف جنسهم وصفوفهم الدراسية، وتخصصات معلميهم. اختيرت عينة عشوائية من طلبة مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في الأردن، تكونت من (190) طالباً وطالبة موهوبة من طلبة الصفين السابع والعاشر الأساسيين. بالإضافة إلى (44) معلماً ومعلمة للطلبة الموهوبين. وتم استخدام مقياس أبوت (Abbott, 2010) لفاعلية الذات الإبداعية بعد تطويره على البيئة الأردنية. أشارت النتائج إلى امتلاك الطلبة الموهوبين ومعلميهم لمستويات مرتفعة من فاعلية الذات الإبداعية، فيما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة ومعلميهم تعزى إلى الجنس. في حين وجدت فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة تعزى إلى الصف الدراسي، لصالح الصف السابع، وعند المعلمين تعزى إلى تخصصهم الأكاديمي، لصالح ذوي التخصص العلمي. كما كشفت فروقاً دالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين ومعلميهم في فاعلية الذات الإبداعية، لصالح الطلبة.

يلاحظ من الدراسات السابقة المتعلقة بفاعلية الذات الإبداعية أن معظمها أجري في البيئات الأجنبية، وندرة الدراسات العربية التي بحثت في هذا الموضوع، مما يشير إلى حاجة تناول هذا الموضوع في البيئة العربية. ولوحظ أيضاً عدم وجود أية دراسة سابقة اهتمت بفحص العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية وعادات العقل. كما يتضح أن تلك الدراسات تناولت العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية ومتغيرات مختلفة، مثل: الإلتقان، والتغذية الراجعة، والتفاؤل، ودافعية التعلم، والسلوك الإبداعي، ومؤشرات مظاهر حب الاستطلاع، والهوية الشخصية الإبداعية.

الإصغاء بتفهم وتعاطف للآخرين، قد أسهمت بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالذكاء الوجداني.

يلاحظ من العرض السابق للدراسات السابقة المتعلقة بعادات العقل أنها تناولت العلاقة بين عادات العقل ومتغيرات مثل: التحصيل الدراسي، والفاعلية الذاتية، والذكاءات المتعددة، والذكاء الوجداني. كما يتضح أن العينات قد تنوعت بين طلبة المدارس وطلبة الجامعة. وكشفت النتائج وجود علاقات موجبة بين عادات العقل والتحصيل الدراسي، وهذا يدل على أهمية عادات العقل في عملية التعلم وتحسين الأداء. ويلاحظ أن الدراسات السابقة درست عادات العقل مع متغيرات متعددة، واتفقت على أهمية عادات العقل، واختلفت في بعض النتائج؛ وقد يكون البحث في اختلاف وتضارب نتائج هذه الدراسات مبرراً لإجراء الدراسة الحالية حول العلاقة بين متغيري عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية.

وبالرجوع إلى الدراسات المتعلقة بفاعلية الذات الإبداعية، لوحظ أنها قليلة ومحدودة وخاصة في البيئة العربية. وقد يعود ذلك إلى حداثة الموضوع على المستوى العالمي، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تم التوصل إليها:

فقد أجرى بيغيتو (Beghetto, 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والتوجه نحو الإلتقان والتغذية الراجعة، وقد أجريت الدراسة في شمال أمريكا على عينة واسعة مكونة من (1322) طالباً وطالبة. دلت النتائج على أن مستوى الفاعلية الذاتية الإبداعية لدى الإناث كان أقل منه لدى الذكور. وكشفت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين فاعلية الذات الإبداعية وكل من توجهات الطلبة نحو الإلتقان، واعتقاداتهم حول أدائهم، والتغذية الراجعة من معلميهم حول أدائهم الإبداعي. كما أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات عليا من فاعلية الذات الإبداعية مقارنة بذوي المستويات الدنيا كانت اعتقاداتهم حول قدراتهم الأكاديمية أعلى في جميع المجالات الدراسية. بالإضافة إلى أنهم كانوا أكثر مشاركة في أنشطة ما بعد المدرسة الأكاديمية كالواجبات البيتية والقراءة والأنشطة الجماعية كالرياضة والدراما، كما كانوا أكثر تصميمًا على الإلتحاق بالجامعات بعد مرحلة المدرسة.

وقام هسيو وزملاؤه (Hsu, Sheng-Tsung & Hsueh, 2011) بإجراء دراسة في تايوان، هدفت إلى بحث العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية، والتفاؤل، والسلوك الإبداعي، والتفاؤل المعتدل. وقد تم جمع بيانات طولية عبر فترتين زمنيتين من خلال (120) موظفًا من النوادي الصحية والمراكز المتخصصة في النظام الغذائي في تايوان. وتوصلت إلى نتائج كان أهمها أن الموظفين على مستوى عال من الفاعلية الذاتية الإبداعية ولديهم مستوى عال من السلوك الإبداعي في العمل، والتفاؤل ليس له تأثير مباشر على السلوك الإبداعي للموظفين، لكنه يؤدي دوراً معتدلاً في ذلك. كما توصلت الدراسة إلى أنه عندما تكون فاعلية الذات الإبداعية مرتفعة فإن المتفائلين يكون لديهم سلوك إبداعي كبير في العمل.

2. هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى إلى متغيري الصف الدراسي (السابع، العاشر) والجنس، والتفاعل بينهما؟

3. ما درجة الإسهام النسبي لعادات العقل في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟

#### أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الجانب النظري، من خلال تناولها لموضوعين لهما أهمية كبيرة في الأدب التربوي والنفسي، هما عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية. وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة تناولت موضوع عادات العقل؛ إلا أن هناك ندرة في الدراسات العربية عمومًا والدراسات الأردنية خصوصًا والتي تناولت موضوع فاعلية الذات الإبداعية، إذ يعد موضوعًا حديثًا في الأدب التربوي والنفسي. كما تحاول الدراسة الحالية توفير إطار نظري منظم يسلط الضوء على أهمية عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة الموهوبين.

أما الأهمية العملية والتطبيقية للدراسة الحالية، فتتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تقديم معلومات مهمة حول عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية، بحيث تتيح للمهتمين الاستفادة منها. كما تحاول الكشف عن عادات العقل التي يمكنها التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة، الأمر الذي قد يساهم في تمكين العاملين ومتخذي القرار في المؤسسات التعليمية من التعرف إلى طبيعة العلاقة بين عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية. وبالتالي مساعدتهم في رسم السياسات التربوية المستقبلية المتعلقة بهذا المجال، بحيث تساهم في إعداد مناهج وبرامج نوعية تدريبية مستقبلية، تنمي من عادات العقل التي تحسن من مهاراتهم في الفاعلية الذاتية الإبداعية. كما تنعكس أهمية الدراسة الحالية، على فئة الطلبة الموهوبين؛ هذه الفئة المهمة في المجتمع، التي تحتاج مزيدًا من الرعاية والاهتمام.

#### التعريفات الإجرائية

• **عادات العقل (Habits of Mind):** مجموعة من المهارات والمواقف والخبرات الماضية، وتقف خلف تفضيلنا لنمط من السلوكيات على غيره في مواقف محددة، وهي ستة عشر عادة عقلية كما يلي: المثابرة، معالجة الاندفاعية، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، ما وراء المعرفة، السعي نحو الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، استخدام الحواس في جمع البيانات، الإبداع-التخيل والتجديد، الاستجابة بدهشة ورهبة، مسؤولية الإقدام على المخاطر، التفكير التبادلي، الاستعداد للتعليم المستمر، إيجاد جو من المرح (Costa & Kallick, 2000). وتعرف إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس عادات العقل المستخدم في الدراسة الحالية.

• **فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self-Efficacy):** معتقدات الفرد حول قدراته الإبداعية، وتشمل معتقداته حول تفكيره الإبداعي ومعتقداته حول أدائه الإبداعي (Abbott, 2010). وتعرف إجرائيًا:

ومن خلال ما تم عرضه، من الدراسات السابقة المتعلقة بعادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية؛ يلاحظ أهمية هذين الموضوعين، وارتباطهما بمتغيرات مهمة في عملية التعلم والتعليم، وحل المشكلات، وتحقيق النجاح، وتعزيز الأداء، وتحسين النتائج الإبداعية. ولكن الدراسات حول عادات العقل وإسهامها في فاعلية الذات الإبداعية محدودة، ما يعطي أهمية ومبررًا لإجراء الدراسة الحالية.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثل فئة الطلبة الموهوبين جزءًا أساسيًا في تطور المجتمعات. وفي العصر الحالي، نحن بحاجة إلى إيجاد جيل واع وعقول مرنة قادرة على التفكير ومواجهة المشكلات بطرق مبتكرة، وبخاصة إلى مهارات ذاتية تدفع الأفراد إلى مزيد من الإنجاز. وبهذا الخصوص، فقد أكدت نتائج معظم الدراسات أهمية عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية، كدراسة كوستا ولوري (Costa & Lowery, 1991) ودراسة دوستل (Dostal, 2000) ودراسة نوفل (Nofal, 2006). حيث أجمعت هذه الدراسات على أن التعرف على عادات العقل لدى الطلبة يعد ضرورة تربوية من أجل تنشئة أفراد قادرين على مواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجههم وتحفزهم على الإنجاز والإبداع. كما يؤكد آدمز (Adams, 2006) أن تنمية عادات العقل تحسن من مهارات التعلم والفاعلية الذاتية وتمكن المتعلم من تنظيم المخزون المعرفي وإدارة أفكاره، وتساعد على إيجاد حلول للمشكلات. كما تعد فاعلية الذات الإبداعية من أكثر المتغيرات التي قد تؤثر في مستوى تفكير واداء الطالب، وهي من أهم عوامل التحفيز لإيجاد الإبداع.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والأدب النظري، لم يجد نموذجًا يحدد العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية وعادات العقل، وخاصة على الطلبة الموهوبين؛ لذلك قد يكون لدراسة هذين المتغيرين معًا أهمية كبيرة في المجال التربوي، إذ يوجد هناك تلميحات في بعض الأطر النظرية تشير إلى أن هناك عادات عقل معينة ترتبط بفاعلية الذات العامة ومتغيرات مختلفة، في حين لم تتطرق هذه الأطر النظرية من قبل إلى دراسة الارتباط بين عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الارتباط بين عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية، والوقوف على جوانب القوة والضعف في هذين المجالين عند الطلبة، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تعليم الطلبة ونجاحهم وصل شخصياتهم، ودفعهم إلى التميز، والإبداع والابتكار. وتحاول الدراسة الحالية تحديدًا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في عادات العقل لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى إلى متغيري الصف الدراسي (السابع، العاشر) والجنس، والتفاعل بينهما؟

للتميز، التابعة لمديريات التربية والتعليم في (10) محافظات أردنية، والبالغ عددهم (1500) طالبًا وطالبة، منهم (950) في الصف السابع و(550) في الصف العاشر، حيث بلغ عدد الذكور (782) طالبًا، وبلغ عدد الإناث (718) طالبة.

#### عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العنقودية، حيث شملت جميع الطلبة من الصفين السابع والعاشر الأساسيين ذكورًا وإناثًا في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، داخل ثلاث محافظات في الأردن، هي: إربد، وعجلون، والسلط، حيث تم اختيارهم من أصل عشر محافظات موجودة فيها هذه المدارس باستخدام طريقة القرعة. وقد تم اختيار الصفين السابع والعاشر من فئتي الذكور والإناث. وبهذا تم أخذ جميع الطلبة الذكور والإناث من الصفين السابع والعاشر الموجودين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز التابعة للمحافظات المذكورة. وبذلك تكونت عينة الدراسة من (420) طالبًا وطالبة؛ منهم (232) طالبًا و(188) طالبة. وبهذا بلغت عينة الدراسة نسبة مقدارها (28%) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة، والجدول (1) يظهر توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والصف.

بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية المستخدم في الدراسة الحالية.

• **الطلبة الموهوبون (Gifted Students):** طلبة الصفين السابع والعاشر من مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تم اختيارهم لهذه المدارس وفقًا للأسس وشروط وضعتها وزارة التربية والتعليم الأردنية. وتعتمد هذه الأسس بالدرجة الأولى على التفوق العقلي والأكاديمي والمواهب التي يمتلكها هؤلاء الطلبة؛ علمًا بأن هذه المدارس تبدأ من الصف السابع وتنتهي بالصف الثاني الثانوي.

#### حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة الصفين السابع والعاشر من مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن، وتحديدًا في ثلاث محافظات، هي: (إربد، وعجلون، والسلط). وتتحدد نتائج الدراسة الحالية بالدلالات السيكومترية لأداتي الدراسة، التي اقتصرت على الأبعاد الرئيسية لموضوعي عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية.

#### مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة الذكور والإناث، من الصفين السابع والعاشر الأساسيين، في مدارس الملك عبدالله الثاني

جدول (1): توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغيري الجنس والصف

الجنس/ الصف	السابع	العاشر	مجموع أفراد العينة
الذكور	169	63	232
الإناث	116	72	188
المجموع الكلي	285	135	420

#### أداتا الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة الحالية؛ استخدمت أداتان للكشف عن عادات العقل، وفاعلية الذات الإبداعية، وفيما يأتي وصف لهاتين الأداتين:

#### أولاً: مقياس عادات العقل

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية، استخدم مقياس عادات العقل المعد من رودجرز (Rodgers)، والذي عرّبه نوفل (Nofal, 2006)، حيث يتكون مقياس عادات العقل وفقًا لتصنيف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2000) من (16) عادة عقلية، كل عادة عقلية تتكزن من (4) فقرات. وقد استفاد الباحث في الدراسة الحالية من مقياس نوفل (Nofal, 2006)، بعد التأكد من دلالات صدقه وثباته.

#### ثانيًا: مقياس فاعلية الذات الإبداعية

استخدم في الدراسة الحالية مقياس فاعلية الذات الإبداعية الذي أعده أبوت (Abbott, 2010) وطوره الزعبي (Zoubi, 2014) على البيئة الأردنية. ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (21) فقرة، تشمل بعددين رئيسيين هما: فاعلية الذات في التفكير الإبداعي، (12 فقرة). وفاعلية الذات في الأداء الإبداعي (9 فقرات).

#### صدق أداتي الدراسة وثباتهما

يتمتع مقياس عادات العقل بصورته الأصلية بدلالات صدق وثبات جيدة؛ حيث قام رودجرز (Rodgers) بالتأكد من صدق البناء والثبات للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (171) طالبًا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (11-16) سنة، وتراوحت قيم معاملات الثبات لمجالات المقياس بين (0.68-0.88). بينما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.94). كما وجد



وبالنسبة لمقياس فاعلية الذات الإبداعية؛ فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع البعد بين (0.279-0.619)، بينما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (0.225-0.628). وتجدر الإشارة إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط في كل من المقياسين كانت دالة إحصائياً ( $\alpha=0.01$ ).

#### ثبات أدوات الدراسة الحالية

للتحقق من ثبات كل من مقياس عادات العقل ومقياس فاعلية الذات الإبداعية في الدراسة الحالية، قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا للأبعاد والمقياس ككل. حيث تبين في مقياس عادات العقل أن أعلى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا كانت لبعدها "الاستعداد الدائم للتعلم المستمر"، حيث بلغت (0.76)، وكانت أدنى قيمة لكرونباخ ألفا لبعدها "إيجاد الدعاية وجو من المرح"، إذ بلغت (0.63). كما بلغت قيمة كرونباخ للمقياس ككل (0.90).

أما بالنسبة لمقياس فاعلية الذات الإبداعية، فقد بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (0.75)، وبلغ (0.68) لبعدها فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي. كما بلغ (0.70) لبعدها فاعلية الذات في الأداء الإبداعي.

#### تصحيح مقياس عادات العقل

يتكون مقياس عادات العقل في الدراسة الحالية من (64) فقرة، تتم الإجابة فيها على تدرج خماسي من نوع ليكرت، وهي: "دائماً" (5) درجات، "غالباً" (4) درجات، "أحياناً" (3) درجات، "نادراً" (درجتان)، و"أبداً" (درجة واحدة). وبناءً على ذلك؛ فإن أعلى درجة يحصل عليها المفحوص على كل عادة عقلية هي (20)، وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص هي (4).

#### تصحيح مقياس فاعلية الذات الإبداعية

يتكون مقياس فاعلية الذات الإبداعية في الدراسة الحالية من (19) فقرة متبوعة بتدرج خماسي من نوع ليكرت، وهي: "دائماً" (5) درجات، و"غالباً" (4) درجات، و"أحياناً" (3) درجات، و"نادراً" (2) درجة، و"أبداً" (1) درجة. علماً بأن جميع الفقرات موجبة. وتتراوح الدرجات على بعد فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي، بين (10 - 50) درجة. كما تتراوح الدرجات على بعد فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي، بين (9-45) درجة، وبذلك تتراوح الدرجات على فاعلية الذات الإبداعية الكلية بين (19-95) درجة.

#### الإجراءات

تم الاتصال بالمدارس المعنية، في محافظات (أربد وعجلون والسلط) وتحديد الوقت المناسب لتطبيق الدراسة. بعدها، تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة من الباحث نفسه على مدار ثلاثة أيام، وبمساعدة المرشد التربوي في كل مدرسة. وقد قام الباحث بتقديم التعليمات والإرشادات حول طبيعة الدراسة وأهدافها وأهميتها للطلبة. كما تم توضيح طريقة الإجابة للطلبة، والتأكيد على ضرورة موضوعية الإجابة وسرية التعامل مع البيانات.

نوفل (Nofal, 2006) دلالات صدق وثبات جيدة لمقياس عادات العقل بعد تطويره على البيئة الأردنية؛ إذ بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس (0.85)، وبلغ معامل الثبات للمقياس (0.83).

وبالنسبة لمقياس فاعلية الذات الإبداعية؛ فقد وجد الزعبي (Zoubi, 2014) دلالات صدق وثبات جيدة للمقياس بعد تطويره على البيئة الأردنية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.24 - 0.65) لعينة الطلبة. وقد كانت جميع القيم دالة إحصائياً، وبلغ معامل ثبات الإعادة (0.87). أما معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باحتساب معادلة كرونباخ ألفا على التطبيق الأول، فبلغ (0.91). وفي الدراسة الحالية، قام الباحث بالتحقق من الدلالات السيكمترية لأداتي الدراسة، من خلال الأدلة الآتية:

#### صدق أدوات الدراسة الحالية

تم التحقق من صدق المحتوى للمقياسين من خلال عرض المقياس على ثمانية أساتذة جامعيين ومتخصصين في علم النفس التربوي، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياسين ومدى تناسبها وتوافقها مع كل مجال تنتمي إليه. وفي ضوء تلك المقترحات تم الأخذ بما يتفق عليه (80%) من المحكمين لقبول الفقرات وإجراء التعديلات المقترحة. وتم اعتماد معيار اتفاق ستة محكمين للحكم على صلاحية بقاء الفقرة ضمن المجال الذي تنتمي إليه في كل من المقياسين. وبناءً على ملاحظات المحكمين، لم يتم حذف أية فقرة في مقياس عادات العقل، وبذلك حافظ المقياس على عدد فقراته البالغة (64) فقرة. فيما أشارت اقتراحات المحكمين إلى تغيير بعض الصياغات اللغوية؛ لتناسب والمعنى الذي يعبر عن المجال الذي تنتمي إليه، وبما يتوافق مع طبيعة عينة الدراسة.

ومن جهة أخرى، اتفق المحكمون على إبقاء جميع الفقرات التي يتضمنها مقياس فاعلية الذات الإبداعية، باستثناء فقرتين لم تتل على نسبة اتفاق (80%). وكان اتفاق المحكمين على حذف هاتين الفقرتين لأنهما تحملان معاني متقاربة مع فقرات أخرى. وتنتمي هاتان الفقرتان للبعد الأول من المقياس وهو بعد فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي. وبذلك أصبح عدد الفقرات الكلي لمقياس فاعلية الذات الإبداعية في الدراسة الحالية يتكون من (19) فقرة؛ منها (10) فقرات تنتمي إلى بعد فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي، و(9) فقرات تنتمي لبعدها فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي.

كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداتين بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفقرات والبعد والدرجة الكلية لكل من المقياسين؛ حيث أن معاملات ارتباط الفقرة مع المجال الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.318-0.922) لمقياس عادات العقل. فيما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (0.227-0.641).

النتائج

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس عادات العقل الكلي وأبعاده المختلفة في ضوء متغيرات الدراسة، والجدول (2) يلخص النتائج.

نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في عادات العقل لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى إلى متغيري الصف الدراسي (السابع، العاشر) والجنس؟

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس عادات العقل تبعاً لمتغيري الجنس والصف

المتغيرات	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	السابع	169	4.21	.436
	العاشر	63	4.06	.469
انثى	السابع	116	4.38	.465
	العاشر	72	4.14	.481

فقد أجري تحليل التباين الثنائي (2-Way ANOVA) للدرجة الكلية. والجدول (3) يلخص النتائج.

يتضح من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس عادات العقل الكلي في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. ولفحص دلالة هذه الفروق،

جدول (3): تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على المقياس الكلي لعادات العقل في ضوء متغيري الجنس والصف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.484	1	1.484	7.110	*.008
الصف الدراسي	3.525	1	3.525	16.889	*.000
الجنس*الصف الدراسي	.192	1	.192	.921	.338
الكلي	7578.760	419			

والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس عادات العقل وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي، والتفاعل بينهما. والجدول (4) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.01$ ) في عادات العقل تعزى إلى متغيري الجنس والصف الدراسي. في حين لم تظهر أية فروقات ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والصف الدراسي. كما تم حساب المتوسطات الحسابية

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة على أبعاد مقياس عادات العقل وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي

الجنس		الصف	البعد	الذكور		الإناث	
				العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المتابرة	السابع	169	4.40	.62	116	4.55	.38
	العاشر	63	4.32	.68	72	4.36	.56
التفكير والتواصل بوضوح ودقة	السابع	169	4.02	.52	116	4.15	.54
	العاشر	63	3.82	.68	72	3.91	.55
التحكم بالاندفاعية	السابع	169	4.37	.68	116	4.80	1.75
	العاشر	63	4.24	.69	72	4.21	.66
التساؤل وطرح المشكلات	السابع	169	4.35	.66	116	4.50	.53
	العاشر	63	4.34	1.39	72	4.42	.66
الاستجابة بدهشة و رهبة	السابع	169	4.26	.71	116	4.41	.47
	العاشر	63	4.01	.78	72	4.16	.72
التفكير بمرونة	السابع	169	4.21	.60	116	4.29	.55
	العاشر	63	4.13	.68	72	4.23	1.03
جمع البيانات باستخدام الحواس	السابع	169	4.23	.63	116	4.36	.49
	العاشر	63	4.01	.72	72	4.27	.59
السعي للدقة	السابع	169	4.08	.64	116	4.27	.56
	العاشر	63	3.99	.66	72	3.96	.59
تطبيق المعارف الماضية	السابع	169	4.17	.61	116	4.34	.58
	العاشر	63	4.11	.66	72	4.16	.52
الإصغاء بتفهم وتعاطف	السابع	169	4.20	.64	116	4.36	.49
	العاشر	63	4.09	.65	72	4.10	.72
التفكير ما وراء المعرفي	السابع	169	3.86	.83	116	4.31	2.84
	العاشر	63	3.70	.65	72	3.75	.70
إيجاد الدعاية وجو من المرح	السابع	169	4.18	.56	116	4.34	.53
	العاشر	63	4.10	.72	72	4.26	1.73
الإبداع - التخيل والتجديد	السابع	169	4.26	.87	116	4.30	.68
	العاشر	63	4.01	.79	72	4.12	.81
التفكير التبادلي	السابع	169	4.30	.61	116	4.46	.52
	العاشر	63	4.02	.79	72	4.13	.72
الإستعداد الدائم للتعلم المستمر	السابع	169	4.33	.70	116	4.45	.59
	العاشر	63	4.09	.69	72	4.17	.82
مسؤولية الإقدام على المخاطر	السابع	169	4.14	.75	116	4.25	.65
	العاشر	63	3.93	.86	72	4.00	.73

إجراء تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات التابعة ( 2-Way MANOVA)، والجدول (5) يظهر النتائج.

يظهر من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس عادات العقل وفقاً لاختلافات الجنس والصف الدراسي. وللتحقق من دلالة الفروق، تم

جدول(5): نتائج تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات على أبعاد مقياس عادات العقل

المتغير	الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	.045	1.126	16.000	402.000	.328
الصف الدراسي	Hotelling's Trace	.102	2.554	16.000	402.000	.001
الجنس*الصف الدراسي	Hotelling's Trace	.043	1.065	16.000	401.000	.387

وللتحقق من دلالة الفروق على أبعاد مقياس عادات العقل، تم إجراء تحليل التباين الثنائي (2-Way ANOVA) على درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس عادات العقل، والجدول (6) يظهر النتائج.

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في أبعاد مقياس عادات العقل تعزى إلى متغير الجنس، وإلى التفاعل بين متغيري الجنس والصف الدراسي. في حين تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ( $\alpha=0.1$ ) في مقياس عادات العقل تعزى إلى متغير الصف الدراسي.

جدول(6): نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس عادات العقل

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	المثابرة	.798	1	.798	2.503	.114
	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	1.049	1	1.049	3.382	.067
	التحكم بالاندفاعية	3.665	1	3.665	3.106	.079
	التساؤل وطرح المشكلات	1.270	1	1.270	2.068	.151
	الاستجابة بدهشة و رهبة	2.021	1	2.021	4.517	.034
	التفكير بمرونة	.714	1	.714	1.482	.224
	جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	3.534	1	3.534	9.716	.002
	السعي للدقة	.598	1	.598	1.570	.211
	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	1.159	1	1.159	3.266	.071
	الإصغاء بتفهم وتعاطف	.667	1	.667	1.730	.189
	التفكير ما وراء المعرفي	5.579	1	5.579	2.105	.148
	إيجاد الدعابة وجو من المرح	2.334	1	2.334	2.946	.087
	الإبداع - التخيل والتجديد	.486	1	.486	.755	.385
	التفكير التبادلي	1.691	1	1.691	4.143	.042
	الإستعداد الدائم للتعلم المستمر	.928	1	.928	1.925	.166
	مسؤولية الإقدام على المخاطر	.753	1	.753	1.377	.241

الدلالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المتغير التابع	مصدر التباين
.019	5.567	1.776	1	1.776	المثابرة	
.000	13.741	4.264	1	4.264	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	
.002	9.916	11.702	1	11.702	التحكم بالاندفاعية	
.593	.286	.176	1	.176	التساؤل وطرح المشكلات	
.001	12.192	5.456	1	5.456	الاستجابة بدهشة ورهبة	
.343	.900	.433	1	.433	التفكير بمرونة	
.014	6.064	2.206	1	2.206	جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	
.002	9.485	3.610	1	3.610	السعي للدقة	الصف
.065	3.411	1.210	1	1.210	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	الدراسي
.006	7.630	2.943	1	2.943	الإصغاء بتفهم وتعاطف	
.039	4.296	11.385	1	11.385	التفكير ما وراء المعرفي	
.427	.631	.500	1	.500	إيجاد الدعابة وجو من المرح	
.012	6.322	4.065	1	4.065	الإبداع - التخيل والتجديد	
.000	20.805	8.492	1	8.492	التفكير التبادلي	
.000	12.630	6.086	1	6.086	الإستعداد الدائم للتعلم المستمر	
.004	8.277	4.529	1	4.529	مسؤولية الإقدام على المخاطر	
.365	.821	.262	1	.262	المثابرة	
.739	.111	.034	1	.034	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	
46.0	4.091	4.828	1	4.828	التحكم بالاندفاعية	
.696	.153	.094	1	.094	التساؤل وطرح المشكلات	
.980	.001	.000	1	.000	الاستجابة بدهشة ورهبة	
.904	.015	.007	1	.007	التفكير بمرونة	
.306	1.051	.382	1	.382	جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	
.088	2.929	1.115	1	1.115	السعي للدقة	الجنس X
.362	.834	.296	1	.296	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	الصف الدراسي
.242	1.371	.529	1	.529	الإصغاء بتفهم وتعاطف	
.241	1.376	3.646	1	3.646	التفكير ما وراء المعرفي	
.999	.000	3.992E-7	1	3.992E-7	إيجاد الدعابة وجو من المرح	
.667	.185	.119	1	.119	الإبداع - التخيل والتجديد	
.713	.135	.055	1	.055	التفكير التبادلي	
.800	.064	.031	1	.031	الإستعداد الدائم للتعلم المستمر	
.793	.069	.038	1	.038	مسؤولية الإقدام على المخاطر	

للدقة، والإصغاء بتفهم وتعاطف، والتفكير ما وراء المعرفي، والإبداع-التخيل والتجديد، والتفكير التبادلي، والإستعداد الدائم للتعلم المستمر، ومسؤولية الإقدام على المخاطر. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية الخاصة بمتغير الصف الدراسي، يتضح أن

يتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير "الصف الدراسي" على عادات العقل الآتية: المثابرة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، والتحكم بالاندفاعية، والاستجابة بدهشة ورهبة، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس، والسعي

للإجابة عن هذا السؤال، حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية وأبعاده المختلفة في ضوء متغيري الدراسة، والجدول (7) يبين نتائج استجابة أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات الإبداعية تبعاً لمتغيري الدراسة.

الفروق كانت دالة إحصائياً على جميع هذه العادات لصالح طلبة الصف السابع.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً ( $\alpha=0.05$ ) في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى إلى متغيري الصف الدراسي (السابع، العاشر) والجنس؟

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات الإبداعية تبعاً لمتغيري الدراسة

الجنس	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	السابع	169	4.10	.507
	العاشر	63	4.01	.479
انثى	السابع	116	4.31	.516
	العاشر	72	4.07	.458

تحليل التباين الثنائي (2-Way ANOVA) للدرجة الكلية. والجدول (8) يلخص النتائج.

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية في ضوء متغيري الدراسة. ولفحص دلالة هذه الفروق، فقد أجري

جدول (8): تحليل التباين الثنائي لاستجابة أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية في ضوء متغيري الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.756	1	1.756	7.103	**0.008
الصف الدراسي	2.514	1	2.514	10.170	**0.002
الجنس X الصف الدراسي	.520	1	.520	2.102	.148
الكلية	7299.654	419			

والصف السابع. في حين لم تظهر أية فروقات ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والصف الدراسي.

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في فاعلية الذات الإبداعية تعزى إلى متغيري الجنس والصف الدراسي. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية الخاصة بمتغيري الجنس والصف، يظهر أن الفروق كانت لصالح فئة الإناث،

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة على أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي. والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة على أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي.

البعد	الصف	الجنس			
		الذكور		الإناث	
		العدد	المتوسط الحسابي	العدد	المتوسط الحسابي
فاعلية الذات في التفكير الإبداعي	السابع	169	4.07	116	4.31
	العاشر	63	3.98	72	4.02
فاعلية الذات في الأداء الإبداعي	السابع	169	4.12	116	4.31
	العاشر	63	4.03	72	4.13

يظهر من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي. وللتحقق من دلالة هذه الفروق، فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات التابعة (2-Way-MANOVA). والجدول (10) يظهر النتائج.

جدول (10): نتائج تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات على أبعاد فاعلية الذات الإبداعية

المتغير	الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	.021	4.389 <sup>b</sup>	2.000	415.000	.013
الصف الدراسي	Hotelling's Trace	.025	5.129 <sup>b</sup>	2.000	415.000	.006
الجنس x الصف الدراسي	Hotelling's Trace	.006	1.151 <sup>b</sup>	2.000	415.000	.317

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ( $\alpha=0.01$ ) في أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية تعزى إلى متغيري الدراسة (الجنس، الصف). في حين لم يظهر أي أثر للتفاعل بين المتغيرين في أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية. وللتأكد من هذه النتيجة، أجري تحليل التباين الثنائي على درجات أفراد العينة على أبعاد المقياس. والجدول (11) يلخص النتائج.

جدول (11): نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة الإحصائية	الدلالة
الجنس	فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي	1.653	1	1.653	3.977	.047*
	فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي	1.873	1	1.873	8.604	.004*
الصف	فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي	3.350	1	3.350	8.057	.005*
الدراسي	فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي	1.726	1	1.726	7.925	.005*
الجنس x الصف	فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي	.954	1	.954	2.294	.131
الدراسي	فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي	.191	1	.191	.875	.350

نتائج السؤال الثالث: ما درجة الإسهام النسبي لعادات العقل في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال، استخدم معامل الانحدار المتعدد التدريجي باستخدام أسلوب (Stepwise) لمعرفة إمكانية التنبؤ بمستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن من خلال عاداتهم العقلية، والجدول (12) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ( $\alpha=0.01$ ) في أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية (فاعلية الذات في التفكير الإبداعي، فاعلية الذات في الأداء الإبداعي) تعزى إلى متغيري الدراسة (الجنس، الصف الدراسي). وتعزى هذه الفروقات تبعاً لمتغير الجنس لصالح "الإناث" مقارنة بالذكور، وتبعاً لمتغير الصف الدراسي تعزى هذه الفروقات لصالح الصف السابع، مقارنة بالصف العاشر.

جدول (12): نتائج اختبار التنبؤ للمتغير المتنبى ومعامل الارتباط المتعدد له ومقدار تفسيره حسب أسلوب (Stepwise) للمتغيرات المتنبئة على المعادلة الإنحدارية

المتنبأ به	النموذج الفرعي	R	R <sup>2</sup>	R <sup>2</sup> الخطأ المعياري للتقدير	إحصائيات التغير			
					درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية للتغير	
1		.674	.455	.453	348.440	1	418	**.000
2		.715	.511	.508	217.520	2	417	**.000
3		.740	.548	.545	168.157	3	416	**.000
4		.756	.572	.567	138.380	4	415	**.000
5هـ		.762	.581	.576	114.829	5	414	**.000
الذات	أ				المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ المثابرة			
الإبداعية	ب				المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ المثابرة، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة.			
	ج				المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ المثابرة، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة.			
	د				المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ المثابرة، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الإبداع - التخيل والتجديد.			
	هـ				المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ المثابرة، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الإبداع - التخيل والتجديد، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس.			

يتضح من الجدول (12)، أن النموذج المتنبئ الخاص بالمتغيرات المستقلة (المتنبئة: المثابرة) والمتغير المتنبأ به (فاعلية الذات الإبداعية) قد كان دالاً إحصائياً ( $\alpha=0.01$ )، بأثر نسبي، مفسراً ما مقداره (45.5%) من التباين الكلي للنموذج التنبئي الخاص بالمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية). وهذا من أفضل المنبئات. كما يتضح أن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المتنبئة: المثابرة، تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة) والمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية) كان دالاً إحصائياً ( $\alpha=0.01$ ) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (51.1%) من التباين الكلي للنموذج التنبئي الخاص بالمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية)، حيث أضافت عادة "تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة" ما مقداره (5.6%) إلى المتغير التابع (فاعلية الذات الإبداعية). كذلك يتضح من الجدول نفسه أن النموذج التنبئي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المتنبئة: المثابرة، وتطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة) والمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية) كان دالاً إحصائياً ( $\alpha=0.01$ ) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (54.8%) من التباين الكلي للنموذج التنبئي الخاص بالمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية)، حيث أضافت عادة "التفكير والتواصل بوضوح ودقة" إلى المتغير التابع نسبة مقدارها (3.7%). أما النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المتنبئة: المثابرة، وتطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، والإبداع- التخيل والتجديد) والمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية) كان دالاً إحصائياً

بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (57.2%) من التباين الكلي للنموذج التنبئي الخاص بالمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية)، حيث أضافت عادة "الإبداع- التخيل والتجديد" نسبة مقدارها (2.4%) في المتغير التابع. وأخيراً، يتضح أن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المتنبئة: المثابرة، وتطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، والإبداع- التخيل والتجديد، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس) والمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية) قد كان دالاً إحصائياً ( $\alpha=0.01$ ) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (58.1%) من التباين الكلي للنموذج التنبئي الخاص بالمتنبأ به (التابع: فاعلية الذات الإبداعية)، حيث أضافت عادة "جمع البيانات باستخدام جميع الحواس" نسبة مقدارها (0.9%) للمتغير التابع وبشكل دال إحصائياً. في حين لم تدخل باقي عادات العقل في معادلة الإنحدار، ولم تساهم بشكل دال إحصائياً في متغير فاعلية الذات الإبداعية. والجدول (13) يوضح الأوزان المعيارية وغير المعيارية لعادات العقل المتنبئة بمستوى فاعلية الذات الإبداعية.



جدول (13): الاوزان المعيارية واللامعيارية لعادات العقل المتنبئة بمستوى فاعلية الذات الإبداعية

النموذج	عادات العقل المتنبئة	الاوزان اللامعيارية		الوزن المعياري		الدلالة الاحصائية
		بيتا	الخطأ المعياري	بيتا	ت	
أ	(Constant)	1.476	.144		10.264	.000
	المثابرة	.602	.032	.674	18.667	.000
ب	(Constant)	.895	.160		5.583	.000
	المثابرة	.533	.032	.597	16.564	.000
	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	.211	.031	.249	6.905	.000
	(Constant)	.485	.169		2.865	.004
ج	المثابرة	.462	.033	.518	13.908	.000
	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	.203	.029	.239	6.899	.000
	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	.189	.032	.211	5.873	.000
	(Constant)	.410	.166		2.473	.014
د	المثابرة	.407	.034	.456	11.863	.000
	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	.170	.030	.200	5.747	.000
	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	.187	.031	.209	5.975	.000
	الإبداع - التخيل والتجديد	.110	.023	.174	4.766	.000
هـ	(Constant)	.329	.166		1.982	.048
	المثابرة	.379	.035	.425	10.779	.000
	تطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة	.142	.031	.167	4.635	.000
	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	.170	.032	.189	5.369	.000
	الإبداع - التخيل والتجديد	.105	.023	.166	4.571	.000
	جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	.098	.032	.118	3.068	.002

## مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في عادات العقل لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى لمتغيري الصف الدراسي والجنس؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في عادات العقل تعزى إلى متغير الجنس. فيما أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية تعزى إلى متغير الصف الدراسي ولصالح الصف السابع مقارنة بالصف العاشر في العادات العقلية الأتية: (المثابرة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، التحكم بالإندفاعية، الاستجابة بدهشة ورهبة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، السعي للدقة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير ما وراء

المعرفي، الإبداع-التخيل والتجديد، التفكير التبادلي، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، مسؤولية الإقدام على المخاطر). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الصف السابع قد يكون لديهم ثقة مرتفعة مقرونة بحب الاستطلاع والانفتاح على التعلم المستمر والالتزام بالمهام الموكولة إليهم. خاصة أن الصف السابع يعد أول صف دراسي يُقبل فيه الطلبة في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز التي أعدت خصيصاً لإحتضان تميزهم ومواهبهم. وهذا بدوره قد يحفزهم على إنجاز المهمات، ويزيد من حماسهم وكفاحهم في توصيل ما يفكرون ويشعرون به ويريدون قوله بدقة باستخدام جميع الحواس والإمكانات المتوفرة. وكونهم حديثي القبول في هذه المدارس التي توفر لهم الفرص الجديدة من نوعها لتطوير طاقاتهم وقدراتهم، من خلال استخدامها لطرق التدريس الحديثة والمناهج

وجود فروق دالة إحصائية في عادات العقل تبعاً للصف ولصالح طلبة الصف السابع. وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع نتائج الدراسة التي أجراها النواب وحسين ( Nowab & Hussein, 2013) والتي توصلت إلى أن جميع عادات العقل لا تتأثر بمتغير الجنس.

ويعزو الباحث احتمالية اختلاف نتائج الدراسة الحالية عن نتائج بعض الدراسات السابقة، إلى اختلاف البيئات التعليمية، واختلاف العينات؛ إذ إن بعض هذه الدراسات أجريت على عينة من الطلبة العاديين، مثل دراسة نوفل (Nofal, 2006)، في حين أجريت الدراسة الحالية على عينة من الطلبة الموهوبين. وقد يكون لحجم عينة الدراسات أيضاً دور في اختلاف النتائج؛ فمثلاً في دراسة حجات (Hajjat, 2008) كان حجم العينة (1000) طالباً وطالبة، بينما كان حجم العينة في الدراسة الحالية (420) طالباً وطالبة. كما قد يعود سبب الاختلاف إلى اختلاف طبيعة مقياس عادات العقل المستخدم في كل من هذه الدراسات؛ حيث إنه في بعض هذه الدراسات كان مقياس عادات العقل من إعداد الباحث نفسه، مثل دراسة حجيرات (Hjairat, 2012)، ودراسة مرجان والقضاة (Morgan & Qudah, 2016)، في حين أن الدراسة الحالية استخدمت مقياس عادات العقل بصورته الأصلية.

**ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى إلى متغيري الصف الدراسي والجنس؟**

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيري الجنس والصف الدراسي على مقياس فاعلية الذات الإبداعية، كما أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد على الأبعاد الفرعية للمقياس إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، ولصالح "الإناث" في أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية (فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي، وفاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعي). وتعزى هذه النتيجة إلى إمكانية وجود عوامل داخلية وخارجية أدت إلى إيجاد هذه الفروقات لدى فئة الإناث مثل الدافعية العقلية الداخلية والخصائص الشخصية والسلوك الإبداعي. وقد تكون الطالبات الموهوبات أكثر تركيزاً وعمقاً في التفكير. ومن الممكن أن تكون الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطلبة من العوامل التي أدت إلى تأخير المعتقدات الذاتية حول الإبداع لدى الطالبات الإناث وفق مسارات معرفية محددة، وحيث إن النظرة الاجتماعية للإناث تختلف عن النظرة الاجتماعية للذكور، هذا قد يجعلهن أكثر دافعية للبحث عن تحقيق الذات والهوية، وأكثر سعياً للتفوق (Siegler & Reis, 1998). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اختلاف حجم الدعم المقدم من الأهل للطالبات الإناث مقارنة بالذكور.

الإثرائية والأنشطة المنهجية واللامنهجية وغيرها، فإن هذا قد يحفزهم لإيجاد الحلول الإبداعية لأية مشكلة قد تواجههم، ويزيد من دوافعهم إلى الانطلاق إلى ما وراء الحدود. ومن جهة أخرى، قد يفسر تفوق طلبة الصف السابع على طلبة الصف العاشر في مستوى عاداتهم العقلية من خلال تركيزهم وتعمقهم في الدراسة والمطالعة والواجبات المطلوبة منهم. بالإضافة إلى سعيهم للنجاح الأكاديمي وخوفهم من الفشل؛ حيث يشترط على الطلبة عند قبولهم في هذه المدارس أن يحققوا مستوى مرتفع للمعدل التراكمي لكي يضمنوا إمكانية استمرارهم وتثبيت قبولهم فيها. لذلك قد يعتبرون أنفسهم في موضع تحدر ومسؤولية، مما يدفعهم إلى استخدام عاداتهم العقلية بشكل أكثر فاعلية، لتحقيق أهدافهم.

وتتفق نتائج هذا السؤال جزئياً مع نتائج دراسة حجيرات (Hjairat, 2012) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في معظم عادات العقل تعزى إلى متغير الجنس. فيما اختلفت مع نتائج نفس الدراسة حول وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في عاداتي العقل؛ عادة جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، وعادة التفكير بمرونة؛ حيث أشارت دراسة حجيرات إلى امتلاك الإناث عادة العقل "جمع البيانات باستخدام جميع الحواس"، وامتلاك الذكور عادة العقل "التفكير بمرونة"، في حين لم تظهر الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائية في عادات العقل تبعاً لمتغير الجنس. كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة حجيرات التي أظهرت فروقاً دالة إحصائية تبعاً لمتغير الصف، لصالح طلبة الصف العاشر في عادة "التفكير التبادلي"، بينما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الفروق في هذه العادة كانت لصالح الصف السابع.

كما تتفق الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة حجات (Hajjat, 2008) في عدم وجود أثر لمتغير الجنس في معظم عادات العقل. فيما اختلفت مع نتائج نفس الدراسة في امتلاك الإناث للعادات العقلية: (التفكير بمرونة، تطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة، والإصغاء بفهم وتعاطف)؛ حيث أظهرت نتائج دراسة حجات وجود فروق دالة إحصائية في هذه العادات تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، بينما لم تظهر نتائج الدراسة الحالية أثراً لمتغير الجنس على هذه العادات. كما تتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مرجان والقضاة (Morgan & Qudah, 2016) بوجود فروق دالة إحصائية في عادة التحكم بالاندفاعية لصالح طلبة الصف السابع، في حين اختلفت مع نتائج نفس الدراسة في وجود فروق في عادة التصور والإبداع والإبتكار تبعاً لمتغير الصف الدراسي. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نوفل (Nofal, 2006) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع عادات العقل تعزى إلى متغير الجنس. فيما اختلفت مع نتائج نفس الدراسة حول أثر متغير الصف في عادات العقل، حيث لم تتوصل نتائج دراسة نوفل إلى وجود فروق دالة إحصائية في عادات العقل تبعاً للصف الدراسي، بينما أظهرت نتائج الدراسة الحالية

العقل التي يمكنها التنبؤ بمستوى فاعلية الذات الإبداعية هي العادات العقلية الآتية: (المثابرة، وتطبيق المعارف الماضية على مواقف جديدة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، والإبداع والتخيل والتجديد، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس). وبلغ مقدار التنبؤ لهذه العادات (45.5%، 5.6%، 3.7%، 2.4%، 0.9%) على الترتيب.

ويقصد بهذه النتيجة أن الطالب الموهوب الذي يملك درجة مرتفعة في بعد من أبعاد عادات العقل قد يمتلك درجة مرتفعة في فاعلية الذات الإبداعية كعادة العقل "المثابرة" مثلاً. وتعزى هذه النتيجة إلى أن عادات العقل وفاعلية الذات الإبداعية تمثل عمليات معرفية معقدة ترتبط وتتداخل مع بعضها البعض، وأن الطلبة الموهوبين لديهم استعدادات وقدرات إبداعية، وهم أكثر إصراراً في البحث عن تحقيق الذات، وخاصة في البيئات التعليمية ذات التفاعل المعرفي والغنية بالمشكلات. كما يمكن عزو هذه النتيجة من خلال ثقة الطلبة بأنفسهم، إذ يؤكد باندورا (Bandura, 1997) أن الثقة بالنفس جزء أساسي من مفهوم الفرد لذاته، وأن ثقة الفرد بنفسه ترتبط ارتباطاً قوياً بعملية الحكم النهائي، على اعتقاد الشخص حول قدرته على التأثير في النتائج. بالإضافة إلى أن الطالب الموهوب لديه دافعية عقلية للإندماج بقوة في المهمات، فهو مثابر على إنجاز أهدافه، ويبحث دائماً عن تحقيق ذاته الإبداعية، من خلال استخدام مخزونه المعرفي وتفكيره، وتوظيف حواسه المختلفة لتحقيق أهدافه الإبداعية. كما قد يكون سبب الإسهام النسبي المرتفع لبعض عادات العقل في الفاعلية الذاتية الإبداعية، نظراً لما يلقاه الطلبة الموهوبون من تلبية مختلف حاجاتهم الإنفعالية والاجتماعية والأكاديمية في بيئة مدرسية إيجابية فاعلة، والاهتمام الكافي من الأسرة. وهذا يؤدي دوراً في دفعهم إلى تنمية المهارات الإيجابية؛ فقدرة الموهوب على تطوير تحقيق الذات بشكل طبيعي تتحقق عندما تتوافر له بيئة مناسبة.

ويمكن عزو نتيجة تقدم عادة المثابرة في التنبؤ بمستوى فاعلية الذات الإبداعية على جميع العادات العقلية الأخرى، وبأثر نسبي مرتفع مقداره (45.5%) ودال إحصائياً، إلى أن الطلبة الموهوبين يتصفون بالمثابرة، ولديهم دافعية تحفزهم على تحقيق أهدافهم. وهذا بدوره يعزز من فاعلية ذاتهم الإبداعية، إذ إن نظرية عادات العقل تؤكد بشكل أساسي على دور المثابرة والتفكير والاداء الإبداعي التي تنعكس إيجاباً على المعتقدات الذاتية لدى الفرد. وبالتالي فإن الأفراد الذين يمتلكون فاعلية ذات إبداعية عالية سوف يشعرون بالثقة العالية، والمثابرة، ويتغلبون على مشكلاتهم بطرق إبداعية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة النواب وحسين (Nowab & Hussein, 2013) التي توصلت إلى أن عادات العقل أسهمت بشكل دال إحصائياً في الفاعلية الذاتية. كما اتفقت مع نتائج دراسة دوستل (Dostal, 2000) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة قوية بين عادات العقل والتحصيل الدراسي.

وأشارت نتائج هذا السؤال أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الصف، ولصالح "الصف السابع" في أبعاد مقياس فاعلية الذات الإبداعية. وتعزى هذه النتيجة إلى أن القدرات الإبداعية التي يمتلكها طلبة الصف السابع تفوق القدرات الإبداعية التي يمتلكها طلبة الصف العاشر. كما أن طلبة الصف السابع قد يكون لديهم حماس ودافعية أكثر للبحث عن إثبات الهوية وتحقيق الذات، وخاصة أنهم التحقوا حديثاً في هذه المدارس، مما يجعلهم يشعرون بالتفوق على أقرانهم؛ إذ استطاعوا اجتياز شروط القبول في مدارس الموهوبين، وهذا ما لم يحققه أقرانهم في المدارس التي جاءوا منها. كما قد يكون للتعزيز المقدم من الأهل والمعلمين، ووضعهم في حالة من التحدي دور في تفوقهم على طلبة الصف العاشر في فاعلية الذات الإبداعية. وتعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن طلبة الصف السابع قد يعتقدون بأن طموحهم وقدراتهم الإبداعية سوف تسعفهم في تحقيق نتائج إبداعية في المستقبل من خلال البيئة المدرسية الآمنة والمحفزة التي انتقلوا إليها. فقد وجد الزعبي (Zoubi, 2014) بأن فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين تنخفض مع ازدياد أعمارهم، فهي لدى طلبة الصف السابع أعلى منها لدى طلبة الصف العاشر، وأن التطور في فاعلية الذات الإبداعية قد لا يخضع بالضرورة للتطور العقلي وحده في هذا الصف، بقدر تأثره بالمحيط الاجتماعي والإنجاز الشخصي وخصائص مرحلة المراهقة. كما وجد جيبس (Gibbs, 2009) أن التقدم بالمرم ينقص من فاعلية الذات الإبداعية.

وتتفق نتائج هذا السؤال جزئياً مع نتائج دراسة الزعبي (Zoubi, 2014)، التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة تعزى إلى الصف الدراسي لصالح الصف السابع. فيما اختلفت مع نفس الدراسة حول وجود أثر لمتغير الجنس؛ حيث أظهرت دراسة الزعبي عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس. في حين توصلت الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث. فيما اختلفت نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع نتائج دراسة بيغيتو (Beghetto, 2006)، التي توصلت إلى أن مستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى الإناث كان أقل منه لدى الذكور. وقد تعود أسباب الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة نكراً إلى اختلاف حجم العينات، واختلاف مجتمع الدراسة، واختلاف البيئات الثقافية.

**ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة الإسهام النسبي لعادات العقل في التنبؤ بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟**

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (أبعاد عادات العقل) والمتغير المُنْتَبَأ به (فاعلية الذات الإبداعية) قد كان دالاً إحصائياً ( $\alpha=0.01$ ) بأثر نسبي مُفسراً ما مقداره (58.1%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي فاعلية الذات الإبداعية، حيث تبين أن أهم عادات

- Costa, A. (2000). *Mediating the metacognitive. developing minds: A resource book for teaching thinking*. Alexandria, VA: ASCD.
- Costa, A., & Kallick, B. (2008). *Learning and leading with habits of mind: 16 essential characteristics for success*. Association for Supervision and Curriculum Development, VA: ASCD.
- Costa, A., & Lowery, L. (1991). *Techniques for teaching thinking*. CA: Critical Thinking Press and Software.
- Curry, J. (2007). *An investigation of the relationship between counseling self efficacy and counselor wellness among counselor education students*. Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Central Florida Orlando: Florida.
- Dostal, P. (2000). *An examination of explanatory style and habits of the mind as correlates of academic achievement in 7th grade gifted students*. M. A. Thesis, California State University, CA.
- Garwan, F. (2015). *Talent and excellence*. Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Gibbs, S. (2009). Exploring the influence of task specific self-efficacy on opportunity recognition perspectives and behaviors. *Frontiers of Entrepreneurship Research*, 29(6), 1-15.
- Hajjat, A. (2008). *The habits of mind and self-efficacy among students of 7th and 10th grades in Jordan and their association with some demographic variables*. Doctoral Dissertation, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Hjairat, Y. (2012). *The habits of mind and its relation to multiple intelligences*. Master Thesis, Amman Arab University, Jordan.
- Hsu, M., Sheng-Tsung, H., & Hsueh-Liang, F. (2011). Creative self-efficacy and innovative behavior in a service setting: Optimism as a moderator. *Journal of Creative Behavior*, 45 (4), 258-272.
- Huroub, A. (1999). *Theories and programs in the privileged and talented education*. Amman: Al-Shorouk House Publishing.

واتفقت أيضاً مع دراسة حجات (Hajjat, 2008) التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين عادات العقل والفاعلية الذاتية.

#### التوصيات

- في ضوء النتائج التي انبثقت عن الدراسة الحالية، يوصي الباحث بالآتي:
- تدريب الطلبة الذكور في مدارس الموهوبين على فاعلية الذات الإبداعية.
  - تعزيز بعض عادات العقل مثل: (المثابرة، والتحكم بالتهور، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، والإستجابة بدهشة ورهبة) لدى الطلبة الذكور في مدارس الموهوبين.
  - تفعيل بعض عادات العقل لدى طلبة الصف العاشر مثل: عادة الاستعداد للتعليم المستمر، وعادة التفكير التبادلي.
  - إجراء دراسات تهتم بفاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة، مع متغيرات جديدة، مثل التفكير الناقد.

#### References

- Abbott, D. (2010). *Constructing a creative self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry*. Unpublished Ph.D. Dissertation, Nebraska University.
- Adams, C. (2006). Power Point, habits of mind, and classroom culture. *Curriculum Studies Journal*, 38(4), 389-411.
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy The exercise of control*. New York: W.H. Freeman.
- Beghetto, R. (2006). Creative self-efficacy: Correlates in middle and secondary students, *Creativity Research Journal*, 18(4), 447-457.
- Campbell, J. (2006). Theorizing habits of mind as a framework for learning. Paper presented at the Australian Association for Research in Education (AARE) Annual Conference Adelaide, Central Queensland University. Retrieved from: <https://www.aare.edu.au/data/publications/2006/cam06102.pdf>
- Chin, Y. (2013). The relationship between undergraduate students' creative self efficacy, creative ability and career self-management. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 2(2), 181-193.
- Clark, B. (2008). *Growing up giftedness* (7th ed.). New York: Macmillan Publishing Company.

- Maciej, K. (2012). Did curiosity kill the cat? Relationship between trait curiosity, creative self-efficacy and creative personal identity. *Europe's Journal of Psychology*, 8(4), 547–558.
- Mathisen, G., & Bronnick, K. (2009). Creative self-efficacy: An intervention study, *International Journal of Educational Research*. 48, 21–29.
- Morgan, R., & Qudah, M. (2016). The relative contribution of the habits of mind to predict the emotional intelligence of basic and secondary students in the city of Ibb, Yemen. *International Journal of Excellence Development – Yemen*, 13(7), 27- 54.
- Nofal, M. (2006). Common habits of mind among elementary school students in UNRWA schools in Jordan. *Journal of the Student Teacher (UNRWA / UNESCO)*. 1, 33-75.
- Nofal, M. (2010). *Practical applications in the development of thinking using the habits of mind*. Amman: Dar Al-Maseera House.
- Nowab, N., & Hussein, M. (2013). Habits of mind and thinking of high rank and their relation to the self-efficacy of students of faculties of education. *Journal of Human Sciences*, 19, 149-172.
- Phelan, S. (2001). *Developing creative competence at work: The reciprocal effects of creative thinking, self-efficacy and organizational culture on creative performance*. Dissertation Abstracts International, 62(2), 10-59.
- Qatami, Y. (2007). *Thirty mental habits*. Amman: De Bono Center For Teaching Thinking.
- Shih-Ching, S., Shy-Yi, L. (2012). The relationship between learning motivation and innovative behavior on the university students from the perspective of creative self-efficacy. *International Journal of Arts & Sciences*, 5(5), 33-38.
- Siegel, D., & Reis, S. (1998). Gender differences in teacher and student perceptions of gifted students' ability and effort. *Gifted Children Quarterly*, 4(2), 39-47.
- Sternberg, R. (1997). *Successful intelligence*. New York: Plume.
- Tierney, P., & Farmer, S. (2002). Creative self-efficacy: Its potential antecedents and relationship to creative performance. *Academy of Management Journal*, 4(5), 1137-1148.
- Zoubi, A. (2014). The creative self-efficacy of gifted students and their teachers in Jordan. *Jordan Journal of Educational Sciences*, 10(4), 475-488.